

بحار الأنوار

[189] ما زالت في عينك انتظارا أن تؤمي إلى فأقتله، فقال له رسول الله: " إن الانبياء لا تكون لهم خائنة أعين " وهذا الوجه يقارب الاول في المعنى. فإن قيل: فما المانع مما وردت به الرواية من أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى في بعض الاحوال زينب بنت جحش فهواها، فلما أن حضر زيد لطلاقها أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده وهواه لها، أو ليس الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى، وأن العباد لا يقدرُونَ عليها، وعلى هذا المذهب لا يمكنكم إنكار ما تضمنه السؤال ؟ قلنا: لم ننكر ما وردت به هذه الرواية الخبيثة من جهة أن الشهوة تتعلق بفعل العباد، وأنها معصية قبيحة، بل من جهة أن عشق الانبياء (عليهم السلام) لمن ليس يحل لهم من النساء منفر عنهم، وحاط من ربتهم ومنزلتهم، وهذا مما لا شبهة فيه وليس كل شيء واجب أن يجنب عنه الانبياء (عليهم السلام) مقصورا على أفعالهم (1) إن الله قد جنبهم الفظاظة والغلظة والعجلة وكل ذلك ليس من فعلهم، وأوجبنا أيضا أن يجنبوا الامراض المشوهة والخلق المشينة كالجذام والبرص وقباحة الصور وأضرابها، وكل ذلك ليس من مقدورهم ولا فعلهم، وكيف يذهب على عاقل أن عشق الرجل زوجة غيره منفر عنه معدود في جملة معائبه ومثالبه، ونحن نعلم أنه لو عرف بهذه الحال بعض الامناء أو الشهود لكان ذلك قادحا في عدالته وخافضا من منزلته، وما يؤثر في منزلة أحدا أولى أن يؤثر في منازل من طهره الله وعصمه وأكمله وأعلى منزلته، وهذا بين لمن تدبره (2). انتهى كلامه، رفع الله مقامه وقد مضى الكلام في خصائصه (صلى الله عليه وآله) في أمر أزواجه في باب فضائله (صلى الله عليه وآله). 1 - فس: حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام) في قوله تعالى: " ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال: أي ستكون جاهلية اخرى (3).

(1) في المصدر: وليس كل شيء يجب ان يجتنبه

الانبياء (عليهم السلام) مقصورا على افعالهم الا ترى. (2) تنزيه الانبياء: 109 - 112. (3)

تفسير القمى: 530.